أسلوب التفضيل في اللغة العربية

دراسة نحوية

دكتور
محمود عبدالعظيم محمد نصر

CamScanner

قال تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة: من الآية ٢٥٣

المقدمة

اللغة هي وجه الفكر الظاهري للملأ ، وهى خاصية من ابرز خصائص الأمة ، ومرآة حضارتها ، وعامل مهم من عوامل وحدتها ، وكل أمة تعتز بشخصيتها وتفخر بذاتيتها ، تهتم بلغتها وتحافظ عليها محافظتها على أبنائها.

فهي وان كانت لا تخرج في ظاهرها عن حروف وكلمات فإن لها ، في شكلها المنطوق أو المكتوب تأثيراً لا يعادله تأثير في نفوس أبنائها ، فكم من مقال أو خطاب ... غير وجه التاريخ .

وللغة العربية بشكل خاص في أفئدة معظم الناطقين بها منزلة أسمى مما لغيرها عند أبنائها ، فهي لغة القرآن الوحي الإلهي الذي كرم الله عز وجل به العربية ، والذي يفقد إعجازه بترجمته ، مما جعل لها مكانة رفيعة أيضاً عند أجناس أخرى متفرقة مسلمة غير عربية .

إن انتشار اللغة وازدهارها مرتبط بوضع الأمة العلمي والحضاري فلكي نحافظ على لغتنا العربية لابد لنا من أن ننهض علمياً وحضارياً حتى نحافظ على هويتنا العربية المتمثلة في اللغة العربية تلك اللغة التي ضمنت من الأساليب مالا يجاريها فيه أى لغة ، ومن بين هذه الأساليب أسلوب التفضيل ، وهذا الأسلوب ورد في النصوص العربية المأثورة ففي القرآن الكريم الكثير من هذا الأسلوب وفى الشعر العربي وكذلك في كلام العرب المنثور ، وحرى بنا أن نقدم دراسة تفصيلية لهذا الأسلوب تتضمن تحليل قضاياه وشرح مسائله في بحث بعنوان (أسلوب التفضيل دراسة نحوية) .

وتم تقسيم البحث إلى مقدمة و ستة مباحث تم تناول أسباب اختيار الموضوع وأهميته في المقدمة .

وتقسم البحث إلى مباحث وخاتمة وفهارس .

وفي المبحث الأول تم دراسة التعريف باسم التفضيل .

والمبحث الثاني شروط صياغة اسم التفضيل .

والمبحث الثالث كيفية الإتيان باسم التفضيل من فاقد الشروط.

المبحث الرابع حالات اسم التفضيل باعتبار اللفظ.

المبحث الخامس حالات اسم التفضيل باعتبار المعني .

المبحث السادس عمل اسم التفضيل .

ثم الخاتمة وبها عرض أهم النتائج ثم الفهارس .

ومما يجب الإشارة إليه أنني استخدمت المنهج الوصفي التحليلي في دراسة مسائل البحث .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

د/ محمود عبد العظيم محمد نصر .

CamScanner

المبحث الأول
تمهيد وتعريف
باسم التفضيل

CamScanner

التمهيد

تميزت لغة العرب بأنها ذات حس مرهف ، يستطيع المتحدث بها التعبير ، عن مختلف المشاعر ، والأحاسيس والأغراض ، فإذا أراد شخص أن يعبر عن إعجابه بشئ أو أن يمدح ، أو أن يذم أو يفضل شيئاً على شئ ، وجد من الأساليب الكثير الذي يسعفه في التعبير عن مراده دون التباس أو تداخل أو غموض .

ويكفى العربية شرفاً أنها حوت كتاب الله عز وجل ذلك الكتاب الذي لا يأتيه الباطل وقد مدح العربية حافظ إبراهيم بقوله :

وسعتِ كتابَ اللهِ لفظاً وغايةً

وما ضِقتِ عن آي به وعظات

ولم تكن اللغة العربية خالية من الجمال وسحره بل هي عنوانهما وقد عبّر أمير الشعراء عن ذلك بقوله :

إنّ الذيَ مَلأ اللغاتَ محاسناً

جَعَلَ الجمالَ وسِرَّهُ في الضادِ

وجمال العربية بيِّنٌ وسر هذا الجمال يكمن في أشياء كثيرة من هذه الأشياء تنوع الأساليب ومن بين هذه الأساليب أسلوب التفضيل الذي نحن بصدد تناوله بالدراسة والتحليل النحوي ، وقد وردت كلمة (فضّل) في

القرآن الكريم في قوله تعالى: { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ } «1».

وأسلوب التفضيل ورد في آيات كثيرة من القرآن الكريم نجده في قوله تعالى : {أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً} «2».

وقوله تعالى : {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً } «3».

وقوله تعالى : { لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ } «4».

وبتأمل الأسلوب القرآني في الآيات السابقة نجده قد استخدم أسلوب التفضيل ونجده قد تكون من مفضل ، واسم تفضيل ، ومفضل عليه ، ونجد اسم التفضيل في الآيات الكريمة (أكثر، أعز، أحسن، الأعز، الأذل)

وهذا الأسلوب نجده مستخدماً كثيراً في القرآن الكريم ومن ذلك أيضا :

قوله تعالى : {إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا} «5».

وقوله تعالى : { هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً } «6».

وقوله تعالى : {ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ } «7».

وقوله تعالى : {وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ} «8».

وقوله تعالى : {وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً} «9».

وقوله تعالى : {وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى} «10».

وقوله تعالى : {وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا } «11».

وقوله تعالى : {هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً} «12».

وقوله تعالى : {لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ} «13».

«1» سورة البقرة جزء من الآية 253 . «2» من الآية 34 سورة الكهف. «3» من الآية 34 من سورة فصلت . «4» من الآية 8 من سورة فصلت . «5» من الآية 8 من سورة يوسف . «6» الآية 34 سورة القصص . «7» الآية 282 سورة البقرة . «8» الآية 217 سورة البقرة ، «9» الآية 84 سورة النساء ،«10» الآية 127 سورة طه . «11» الآية 219 سورة البقرة ، «12» الآية 51 سورة النساء ، «13» الآية 57 سورة غافر .

وقوله تعالى : {وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً} «1».

وقوله تعالى : {وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ} «2».

وقوله تعالى : {وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ} «3».

وقوله تعالى : {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ} «4».

وقوله تعالى : {يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ} «5».

وقوله تعالى : {وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ } «6».

وقوله تعالى : {فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ العُلَى} «7».

وقوله تعالى : {قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى } «8».

وقوله تعالى : {وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} «9».

وقوله تعالى : {قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً} «10».

وقد ورد الأسلوب في العربية وفى النصوص المأثورة شعراً ونثراً .

وبعد أن عرفنا أن الأسلوب يتكون من مفضل ، واسم تفضيل ومفضل عليه حرى بنا أن نعرف باسم التفضيل .

اسم التفضيل : هو اسم مشتق من الفعل الثلاثي على وزن أفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة غالباً وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة«11».

«1» الآية 54 سورة الكهف . «2» الآية 21 سورة الإسراء ، «3» الآية 41 سورة البقرة ، «4» الآية 5 سورة التين . «5» الآية 3 سورة التوبة . «6» الآية 139 سورة ال عمران ، «7» الآية 75 سورة طه ، «8» الآية 263 سورة البقرة ، «9» الآية 17 سورة الأعلى. «10» الآية 77 سورة يوسف .

«11» انظر في تعريفه شرح الكافية للرضى 447/3 تحقيق يوسف حسن عمر منشورات جامعة قار يونس ، و انظر قواعد النحو والصرف د. زين كامل الخويسكى ص 195 ط دار المعرفة الجامعية ، وانظر شرح الاشموني 2/ 49 ط عيسى الحلبي وننظر التعريف أيضا في العربية أهلاً وسهلاً في موقعكم لغة القرآن. http:// www.drmosad.com/index75.htm وينظر أيضا شرح التسهيل لابن مالك 50/3 تحقيق د. عبد الرحمن السيد ، و د. محمد بدوى المختون . ط أولى 1410هـ/1990ف.

شرح التعريف :-

قولهم (اسم مشتق) يشمل جميع المشتقات .

وهو اسم لدخول علامات الأسماء عليه مثل : أل والإضافة- وهو ممنوع من الصرف للزوم الوصفية ووزن الفعل ، وذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز صرفه في ضرورة الشعر .

وذهب البصريون إلى أنه يجوز صرفه في ضرورة الشعر ذكر ذلك أبو البركات الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين«1».

وقولهم (على وزن أفعل) يخرج جميع المشتقات ما عدا ما كان من الصفة المشبهة على وزن أفعل مثل : أخضر وأعرج ، و أغيد (للدلالة) يخرج وزن (أفعل) السابق ويتجرد التعريف لاسم التفضيل ، وكون اسم التفضيل على وزن (أفعل) مطرد في غير الكلمتين ((خير وشر)).

فهما اسما تفضيل ، وقد حذفت الهمزة منهما تخفيفا لكثرة الاستعمال وهما على وزن (فعْل) لا (أفعل) وندر استعمالها بغير الهمزة في مثل :

بلال خَيْرُ النّاس وابن الأخْيَر «2».

وقراءة بعضهم : {سَيَعْلَمُونَ غَداً مَّنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ}«3».

«1» أنظره في جـ 2 / ص 488 بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية صيدا بيروت ، وانظره أيضا في الارتشاف لأبي حيان 219/3 بتحقيق أ د. مصطفي أحمد النماس ط أولى 1409هـ/1989ف.

«2» شطر بيت من (الرجز) لم يعرف قائله ، ونسب في شرح التسهيل لرؤيته ينظر 53/3.

والشاهد في قوله : (وابن الأخير) حيث استعمل لفظ (خير) بالهمزة ولكنه قليل . انظر شرح الأشمونى 49/2.

«3» الآية 26 من سورة القمر . وهذه قراءة فقادة جـ 9 وأبى قلابة والقراءة موجودة في المحتسب جـ 2/ ص 299 ، والقرطبي .

بفتح الشين وتشديد الراء.

والفعل (حب) الأكثر فيه أن يستعمل اسم التفضيل منه بالهمزة (أحب) وقد يأتى بدون الهمزة كقول الشاعر :

مَنَعْتَ شَوْقًا فأكثرت الولوعَ به

وحَبُّ شيْءٍ إلى الإنسان ما مُنِعَا «1».

والأكثر استعماله بالهمزة كما في قوله صلى الله عليه وسلم (المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) واسم التفضيل يدل على زيادة في الكمال أو زيادة في النقص مثل (أشجع وأعلم) ومثل أضعف وأجْبَنُ .

- أحكام تتعلق بأركان أسلوب التفضيل :

عندما نقول : (محمد أكرم من أمجد) نجد أن هذا الأسلوب يتكون من ثلاثة أركان هي :-

1- المفضل وهو محمد في المثال السابق

2- المفضل عليه – وهو أمجد .

3- واللفظ الذي ربط بينهما ودل على هذا المعنى – وهو اسم التفضيل .

كما نلحظ أن المفضل عليه في المثال قد سبق بحرف الجر(من) وعندما يقول المتحدث بالأسلوب : (محمد أفضل رجل) و (على أكرم

«1» البيت من البسيط لم يعرف قائله عند بعض النحويين والشاهد فيه قوله : (وحب شئ) حيث استعمل لفظ (حب) بدون الهمزة ولكنه قليل . انظر الأشمونى 49/2 ونسبة محقق الارتشاف إلي الأحوص ، 220/3 ، وقد ورد في نوادر أبي زيد ص 198 دار الشروق ، والأغاني جـ 4 ص 73 ، و العقد الفريد جـ 3 ص 141 ، وهمع الهوا مع جـ 2 ص 166 ، و اللسان مادة (حب) .

CamScanner

الأصدقاء) يكون المفضل عليه هو المضاف إلى اسم التفضيل ، وهو لفظ (رجل) في المثال الأول ، ولفظ (الأصدقاء) في المثال الثاني . أما إذا قلنا (محمد الأفضل) و (وسعاد الفضلى) – فإن المفضل عليه يكون غير مذكور في الكلام ، ولكنه مقدر، لأن (أل) فيه- تشير إلى معين تقدم ذكره لفظاً أو حكماً ومن ثم قالوا : إنها للعهد.

ومن خلال ما سبق ندرك أن المفضل وهو الركن الأول في الأسلوب مذكوراً دائماً وكذا : اسم التفضيل ، أما المفضل عليه فيتردد بين الذكر والحذف«1».

فالمفضل عليه يكون مذكوراً في حال الإضافة ، وفى حكم المذكور عند اقتران اسم التفضيل بـ (أل) ، وقد يذكر أو يحذف إذا سبق بـ (من) الجارة. وكل هذه الأحكام سنزيدها وضوحاً وتفصيلاً وبياناً عندما نتحدث عن أحكام اسم التفضيل باعتبار اللفظ فيما هو آت من صفحات البحث.

«1» محاضرات في النحو العربي تأليف د. عبد العزيز عيده أبو عبد الله ص111 -112 . ط أولى بدون.

المبحث الثاني
شروط صياغة
باسم التفضيل

CamScanner

يوجز ابن الحاجب في ذكره شروط صياغة اسم التفضيل بقوله: (وشرطه أن يبنى من ثلاثي مجرد ليمكن البناء، وليس بلون) «1» ومن بعده يأتي الرضي شارحاً كلام ابن الحاجب بقوله : (شروط أفعل التفضيل أن يبنى من ثلاثي مجرد ، جاء منه فعل تام ، غير لازم للنفي ، متصرف، قابل معناه للكثرة ،.....)«2».

وقال ابن مالك في اتفاق التفضيل مع التعجب في الشروط :

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ منه للتعجبِ :. أفْعَلَ للتفضيلِ وأب اللذْ أبى

وَما بهِ إلى تَعَجُّبٍ وُصِلْ :. لمانِعٍ به إلى التفضيلِ صِلْ«3»

وبتدبر كلام ابن مالك في الألفية نجد أن بين التعجب واسم التفضيل توافق في أمور كثيرة ولذلك يقال : إنهما أخوان ، فما يصاغ منه فعلا التعجب يصاغ منه- أيضا- اسم التفضيل وما يمتنع أن يصاغ منه فعلا التعجب يمتنع-أيضا- أن يصاغ منه اسم التفضيل.

ولذلك فإن الشروط التي يجب توافرها فيما يصاغ منه فعلا التعجب – هي الشروط نفسها التي ينبغي توافرها هنا فيما يصاغ منه اسم التفضيل وهى على النحو الآتي :

الشرط الأول :

أن يصاغ اسم التفضيل من الفعل فلا يصاغ من اسم عين«4» كذئب والفرس والحمار.

«1» انظر شرح الرضي علي الكافية 447/3.

«2» السابق 448/3.

«3» انظر التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري 101/2 ط دار إحياء الكتب العربية ، وشرح الاشموني 49/2.

وشذ قولهم : (هو أحنك البعير ين) «1»

أى أكثر هما أكلا بنوه من اسم ذات وهو (الحنك)

وقولهم (هو أقمن به) أى : حقيق به ، وهو اسم لأفعل ، وقولهم (ألص من شظاظ) بنوه من (اللص) وهو اسم لافعل- قاله الناظم وابن السرّاج .

لكن حكي ابن القطاع : (لصص) بالفتح إذا استتر، وحكي غيره : (لصصه) إذا أخذه بخفية .

وبناء على هذا لا شذوذ في قولهم : (ألص من شظاظ) لثبوت فعل له .

و(شظاظ) : اسم لص معروف من ضبة«2» .

الشرط الثاني :

أن يكون الفعل ثلاثياً فلا يبنى مما زاد على ثلاثة أحرف كدحرج - انطلق- واستخراج ، ما عدا الرباعي الذي على وزن (أفعل) مثل :

(أعطى- وأولى- وأفقر) فقد سمع فيه قولهم :

وفيه المذاهب الثلاثة المذكورة في التعجب وهى :-

1- الجواز مطلقاً.

2- والمنع مطلقاً.

3- والجواز إن كانت الهمزة تفيد النقل والمنع إن كانت للنقل فالمثالان الأولان – إذاً – شاذان على القول بالمنع مطلقاً ، وعلى القول بالتفضيل ، ولكنهما قياسيان على القول بالجواز مطلقاً«3» .

«1» انظر التصريح بمضمون التوضيح 101/2، وشرح الأشموني 49/2.

«2» التصريح بمضمون التوضيح 101/2.

«3» انظر التصريح بمضمون التوضيح 101/2 وشرح الأشموني 49/2.

CamScanner

أما المثال الثالث فشاذا على القول بالمنع مطلقا ، قياس على غيره ومما شذ على هذا الشرط قولهم (هذا الكلام اخصر من غيره) بنوه من (اختصر) المبنى للمجهول .

والشذوذ فيه من جهتين : كونه زائداً على ثلاثة أحرف ، وكونه مبنياً للمجهول .

الشرط الثالث : أن يكون تاما فلا يبنى من الفعل الناقص مثل (كان) وأخواتها، و(كاد) وأخواتها.

الشرط الرابع : أن يكون متصرفا فلا يبنى من الفعل الجامد ك (نعم ، ليس ، وبئس ، وعسى).

الشرط الخامس: أن يكون مثبتا فلا يبنى من الفعل المنفى ، سواء أكان ملازما للنفي نحو : (ما عاج بالدواء) أى (ما انتفع به) أم كان غير ملازم له مثل (ما حضر خالد) .

الشرط السادس : أن يكون مبنيا للمعلوم فلا يصاغ من الفعل المبنى للمجهول حتى لا يلتبس بما أخذ من المبنى للمعلوم سواء أكان بناؤه عارضا مثل : (نُصِرَ المظلوم) ، و(عرف الحق) أم كان بأصل الوضع مثل : (زهى – وعى-وشغل) «1».

وما سمع من ذلك فهو شاذ كقولهم : (هو أزهي من ديك) و (أعني بحاجتك) وأشغل ذات النحيين«2» .

«1» ذكر بعض علماء اللغة الأفعال الثلاثة و وردت أيضا بصيغة المبني للمعلوم الأول مثل (دعا) والثاني مثل (رضي) والثالث مثل فتح ، وبناءً علي هذا الشذوذ فيها ، إلا أن يقال : المتبادر صوغ اسم التفضيل من اسم مبني للمجهول لكثرته وندور المبني للمعلوم – الصبات جـ 3 ص .(ع ع).

«2» النحيين : مثنى نحى بكسر النون وسكون الحاء . وهو : (ق السمن).

وأجاز بعض النحاة بناءه من المبنى للمجهول بأصل وضع وذلك لأمن اللبس فيه ، كما في الأمثلة السابقة نص على ذلك ابن مالك في شرح التسهيل.

وبناءً عليه لا شذوذ في الأمثلة السابقة ونحوها .

الشرط السابع : أن يكون معناه قابلاً للتفاوت بالزيادة والنقصان مثل ، (علم – وكرم – وشجع) فلا يصاغ من الفعل الذي لا يقبل معناه التفاوت مثل – (فني ، ومات) .

الشرط الثامن : أن لايكون الوصف منه على (أفْعل فعلاء) وهو ما دل على لون مثل : (حمر – وخضر- وسود) أو عيب ظاهر مثل (عرج – وحول – وعور) أو حلية مثل (غيد – وحور – ولمي) «1»«2».

«1» انظر الشوط جميعها في التصريح بمضمون التوضيح 101/2 وشرح الاشموني 49/2- 50 .

«2» الغيد : النعومة ، والحور : شدة البياض العين – مع شدة سوادها واللمس : سمرة الشفتين .

المبحث الثالث
كيفية الإتيان باسم التفضيل

كيفية الإتيان باسم التفضيل من فاقد الشروط إذا أردنا أن نحصل علي اسم التفضيل من الفعل الفاقد لأحد الشروط – فالسبيل إلي ذلك هو الأسلوب غير المباشر كما في أسلوب التعجب ، ويتمثل في عمليتين اثنتين:

الأولى : نأتي بمساعد علي وزن (أفعل) مثل (أكبر ، وأقوي ، وأشد ، وأكثر) ونحوها.

الثانية: نأتي بالمصدر الصريح للفعل المراد التفضيل منه منصوباً علي التمييز بعد هذا المساعد«1».

ففي الفعل الزائد علي ثلاثة أحرف مثل : (انطلق – واستخرج) نقول (الصاروخ أشد انطلاقاً من الطائرة) و (الدول العربية أكثر استخراجاً للبترول من غيرها).

وفيما دل علي لون أو عيب أو حلية نقول : (هو أشد بياضاً) و (أكثر خضرةً) و (أوضح عرجاً) و (أبْيَنُ عوراً) و (هو أجمل حوراً).

هذا إذا كانت العيوب حسية ظاهرة ، كما في الأمثلة السابقة أما اذا كانت معنوية داخلية فقد أجاز الرضي : أن يُصَاغ منها اسم التفضيل بالأسلوب المباشر نحو (هو أبله من فلان) «2» أو (أحمق منه) و (هو أهوج من فلان) «3» أو (أرعن منه)«4».

و الشاكر أبيض سريرةً ، أما الحاقد (فأسود قلباً) «5» كما أجاز الكوفيون

«1» انظر التصريح بمضمون التوضيح 102/2.

«2» البلاهة : الغفلة وقلة الفطنة.

«3» الأهوج : المسرع في طيش وحمق.

«4» الأرعن : الأهوج في منطقه.

«5» قواعد النحو والصرف د. زين كامل الخويكي ص 160-161.

ووافقهم العكبرى في شرحه لديوان المتنبي«1» - أن يصاغ اسم التفضيل مباشرة من لون (السواد و البياض) بصفة خاصة ، بحجة أنها أصل الألوان مستدلين لذلك بقول الشاعر:-

إذا الرجال شتوا واشتَدَّ أكلهم فأنت أبْيضهم سربال طبَّاخ«2».

وقول أخر :-

جارية في درعها الفضفاض أبيض من أختِ بني أباض«3».

وعلي هذا يكون قولهم : (أسود من حلك الغراب) و (أبيض من اللبن) - شاذاً عند البصريين ، مقيساً عند الكوفيين.

والفعل المبنى للمجهول مثل : (ضُربَ زيد) و (عُوقِبَ الخائنُ) - اختلف فيه :

فقيل : لا يجئ منه اسم التفضيل لا بالأسلوب المباشر ولا غير المباشر ، لأنا لو أتينا باسم التفضيل المباشر منه . لالتبس بالمبنى للمعلوم وكذا لو أتينا بالمصدر الصريح بعد المساعد.

ولو أتينا بمصدره المؤول بعد المساعد فإنه لايصلح أيضا ، لأنه معرفة والتمييز لا يكون إلا نكرة كما هو مذهب البصريين .

وقيل : إن أمن اللبس جاز كقولك في المثال السابق : (الخائن أشد معاقبة من غيره) وكما في اسم التفضيل المأخوذ من صيغ الملازمة لبناء اسم

«1» انظر الديوان جـ 4 ص 35.

«2» الشاهد فيه (البياض) : جاء باسم التفضيل المباشر من البياض ، والبيت من (البسيط) مجهول القائل .

«3» الدرع : القميص ، الفضفاض ، الواسع ، وبنو أباض : قوم اشتهروا بالبياض .الشاهد فيه (أبيض) حيث جاء باسم التفضيل مباشرة من (البياض) والبصريون يخرجون مثل ذلك علي الشذوذ ، والبيت من (الرجز) الرؤية وقيل لغيره.

المفعول ، كقولهم (هو أزهي من ديك) و (أعنى بحاجتك) : وذلك لأمن اللبس فيه.

و الفعل المنفي منعه الجمهور ، لأن مصدره لايكون إلا مؤول و المؤول هنا لايصلح أن نأتي به بعد المساعد ؛ لأنه معرفة والتمييز لايكون إلا نكرة علي الأرجح .

وأجاز بعضهم الإتيان بعد المساعد بالمصدر الصريح مسبوقاً بكلمة (عدم) ؛ لتدل علي النفي – نقول : (ما حضر خالد) : (خالد أكثر عدم حضور)«1».

أما الجامد والذي لا يتفاوت معناه فإنه لا يأتي منه اسم التفضيل مطلقاً لا بالأسلوب المباشر ،.ولعدم قبول الأول للتصرف بسبب جموده ، ولعدم قبول الثاني للتفاوت الذي هو أساس التفضيل.

وأمّا قولهم : (هو أموت من فلان) أو (أفجع موتاً) فليس مخالفاً لما ذكرنا ؛ لأن الموت في المثال الأول بمعنى : البلادة ، والتفضيل في المثال الثاني المقصود منه : الإخبار في الزيادة في الفجيعة لا في الموت.

ما شذ عن القياس :-

هناك بعض الألفاظ التي شذت عن القياس كقولهم : (هو أحنك البعيرين) أي : أكثرهم أكلاً ، بنوه من اسم عين وهو الحنك وليس من الفعل .

وقولهم : (هو أخضر من غيره) بنوه (من اختصر) وهو زائد علي ثلاثة أحرف ، ومبنى للمجهول«2».

«1» انظر التصريح بمضمون التوضيح 90/2.

«2» انظر : محاضرات في النحو العربي د. عبد العزيز عبده أبو عبد الله .

وقولهم : (أسود من حلك الغراب) و (أبيض من اللبن) وهذا شاذ عند البصريين ، مقيس عند الكوفيين .

هذا – والألفاظ السابقة ونحوها مما يحفظ ولا قياس عليه«1».

«1» السابق ص 119.

المبحث الرابع
أحوال اسم التفضيل
باعتبار اللفظ

CamScanner

حالات اسم التفضيل باعتبار اللفظ.

حالات اسم التفضيل باعتبار اللفظ وحكم كل حالة:-

أفعل التفضيل في الكلام على ثلاثة أضرب :- مضاف ، وَمُعَرّف بالألف واللام ، ومجرد من الإضافة ، والألف ، واللام .

قال ابن مالك :-

وأفعل التفضيل صِلهُ أبَدَا

تقديراً ، أو لفظاً ، بمن إنْ جُرّدَا«1»

الحالة الأولى :-

أن يكون مجرداً من (أل- والإضافة) نحو(محمد أكرم من خالد ، وهند أكرم من سعاد) .

وحكمه في هذه الحالة أن يلزم الإفراد والتذكير، ويؤتى بعده (من جارة للمفضل عليه ، ومعنىَ لزوم الإفراد – أنه لا يثنى ولا يجمع) كما في قوله تعالى : { إذْ قالُوا لَيُوسُفُ وَأخُوهُ أحَبُّ إلى أبينَا مِنَّا }«2»

ومعنى لزوم التذكير«3» ، أنه يلزم صيغة المذكر وهى (أفعَل) ولذا اعتبروا قول الشاعر:

كأنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فقاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ على {أرض مِنَ الذَّهَبِ*

حيث قال : (صُغْرَى وكُبْرَى) بصيغة المؤنث ، مع أنه مجرد من أل والإضافة ، والقياس أن يقول (أصغر وأكبر) بالإفراد والتذكير«4».

«1» انظر سرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك ج "2" ص 98 ط " الرابعة " .

«2» الآية 8 سورة يوسف .

«3» انظر التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج/2 ص 102.

«4» انظر شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك ج/ "2" ص 3.2 / 3.1 ط. (*) قاله أبو نواس الحكمي من (البسيط) ينظر العيني علي الأشموني 53/2.

كما قالوا في (أخر) من قوله تعالى : { فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}«1» إنه معدول عن لفظ(آخر) ، لأنه اسم تفضيل ، واسم التفضيل المجَّرد من أل والإضافة يلزم الإفراد ولا يطابق ما قبله في تثنية أو جمع .

معنى (من) في هذا الأسلوب«2» :-

اختلف النحويون في معنى (من) الجارة للمفضل عليه على قولين :-

الأول :- ذهب المبِّرد ومن وافقه إلى إنها لابتداء الغاية«3» ، وأنه مذهب سيبويه ، لكن أشار إلى إنها تفيد مع ذلك معنى التبعيض .

فقال في (هو أفضل من زيد) : فضله على بعض ولا يعم .

الثاني :-

ذهب ابن مالك في شرح التسهيل إلى أنها بمعنى المجاوزة«4»، وكأن القائل : (زيد أفضل من عمرو)- قال : جاوز زيد عمراً في الفضل ، ثم قال : ولو كان الابتداء مقصوداً – لجاز أن يقع بعدها (إلى)

قال : ويبطل كونها للتبعيض أمران :

أحدهما : عدم صلاحية(بعض) موضعها .

والآخر : كون المجرور بها عاماً نحو :(الله أعظم من كل شئ) .

هذا وقد رجح المرادى القول الأول وهو مذهب المبِّرد ومن وافقه القائل بأنها لابتداء الغاية ؛لأن (من) لا تحمل على غير الابتداء إلا إذا منع من

«1» سورة البقرة الآية 183.

«2» انظر شرح قطر الندى وبل الصدى ج " " ص ، 369/379.

وشرح الأشموني ج "2" ص 53-54 وكتاب التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج/2 ص 106 – 120.

«3» أى في الارتفاع أو الانحطاط نحو (خير منه) ، (وشر منه).

«4» أي مجاوزة الفاضل للمفضول بمعنى : (زيادته عليه في الوصف).

ذلك مانع ؛ لأنه أشهر معانيها ، وهنا لا مانع منه فلا حاجة إلى إخراجها منه«1» .

جواز حذف (من) مع مجرورها :-

يجوز حذف من الجارة للمفضل عليه مع مجرورها :-

إذا وجد في الكلام ما يدل على ذلك وأكثر هذه المواضع حذفاً عندما يكون اسم التفضيل (خبراً) كما في قوله تعالى { أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً}«2» أى : منك

وقوله تعالى { وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى}«3» أى وأبقي من الدنيا .

وقل إذا كان حالاً كما في قول الشاعر«4»:-

دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا فظل فؤادي في هواك مضللا .

والتقدير: أجمل من البدر

أو صفة نحو قول الشاعر:-

تَرَوَّحِي أجْدَر أن تقيلي غَدَاً بجَنْبي باردٍ ظليل«5».

أى تروحي وأتى مكاناً أجدر من غيره بأنَ تقيلي فيه *.

حكم الفصل بين أفعل التفضيل والمفضل عليه :-

يجوز الفصل بين أفعل التفضيل والمفضل عليه المجرور بـ(من) بمحمول

«1» انظر التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج/2 ص 104 .

«2» سورة الكهف الآية 34.

«3» سورة الأعلى الآية 17.

«4» انظر شرح الأشموني ج/2 ص 52 وشرح ابن عقيل علي الفية ابن مالك ج/2 ص 99 ، والبيت من (الطويل) غير معروف القائل والشاهد فيه (أجملا) حيث حذفت من ومجرورها انظر : أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك ج/3 ,ط ص/290/291.

«5» البيت من (الرجز) قبله : أحيحة بن الجلاخ والشاهد فيه (أجدر) حيث حذفت من ومجرورها.

اسم التفضيل كما في قوله تعالى:

{ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} «1»

وقوله: { وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } «2»

كما يجوز الفصل بـ (لو) ومد خولها ، كما في قول الشاعر:-

وَلَفُوكِ أَطْيَبُ- لَوْ بَذَلْتِ لنا- مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ عَلَى خَمْرِ «3»

حيث فصل بـ (المؤمنين- إليه- لو بذلت لنا) بين أفعل التفضيل والمفضل عليه المجرور بمن .

حكم تقدم المفضل عليه :-

لا يجوز للمفضل عليه المجرور بمن أن يتقدم على اسم التفضيل إلا إذا كان اسم استفهام أو مضافاً إلى اسم إستفهام ، لأن الاستفهام له الصدارة «4»، نحو (ممن أنت أفضل؟) و (من كم دراهمك أكثر؟) و (من أى الطلاب أنت أفضل؟) أما تقدمه على اسم التفضيل في غير الاستفهام فقليل أو مقصور على ضرورة الشعر، من ذلك قول الشاعر:-

فقالت لنا أهلاً وسهلاً وزودت جني النحل بل ما زودت منه أطيبُ «5»

«1» سورة الأحزاب الآية 6.

«2» سورة ق الآية 16.

انظر شرح الأشموني ج/ ص 302 .

(*) والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج/2ص 102-106.

«3» البيت من (الكامل) غير معروف القائل ، والشاهد فيه : الفصل بـ (لو) و مدخولها بين اسم التفضيل وصلته وهو جائز . انظر الأشموني 52/2.

«4» انظر الوافي في النحو و الصرف ط أولي .ص/598 . وانظر أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك ج/3 ص /293. وانظر الخلاصة في النحو طبعة أولي ص/266. وانظر : التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج/2 ص 102 – 106.

«5» قاله الفرزدق من أبيات من (الطويل) الأشموني 57/2 .

أى :- ما زودت أطيب منه .

وقوله :-

ولا عَيْبَ فيها غَيْرَ أنَّ سَرِيعَها قَطُوفٌ وَأنْ لا شَيْءَ مِنْهُنَ أكسل«1»

اى :- اكسل منهن .

وقوله : إذَا سَايَرَتْ أسْمَاءُ يوماً ظَعِينَة فأسْمَاءُ مِنْ تِلكَ الظعينةِ أمْلَحُ«2»

اى :- أسماء أملح من تلك الظعينة .

الحالة الثانية :-

من حالات اسم التفضيل : هي أن يكون مضافاً .

وهو نوعان :-

1. إمّا مضاف إلي نكرة. 2. وإمّا مضافاً إلي معرفة.

ولزم أفعل التفضيل المجرد الإفراد والتذكير ، وكذلك المضاف إلي نكرة ، وإلي هذا أشار ابن مالك بقوله :-

وان المنكور يصف ، أو جرداً ألزم تذكيراً ، وأن يوحداً

فتقول " زيد أفضل من عمرو ، وأفضل رجل ، وأفضل رجال ، وهند أفضل امرأة ، وأفضل امرأتين ، وأفضل النساء "

وحكمه في هذه الحالة يلزم الإفراد و التذكير وجب فيما بعده .

أن يطابق ما قبله في الإفراد و ضديه ، و التذكير وضده .

نحو (محمد أفضل رجل) و (المحمدان أفضل رجلين) و (المحمدون أفضل رجال) و (هند أفضل امرأة) و (الهندان أفضل امرأتان) و

«1» قال ذو الرمة غيلان (من الطويل) الأشموني 57/2.

«2» قاله جرير من الطويل انظر الأشموني 58/2

(الهندات أفضل النساء) «1».

وأما قوله تعالي : " وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ "«2» فان التقدير : أول فريق كافر به ، وعلي هذا يكون ما بعده قد طابق ما قبله .

وهو : واو الجماعة في (وَلاَ تَكُونُوا) ، مثل " فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً "«3».

اذا كان مضافاً إلي معرفة امتنع وصله بمن قصد به التفضيل ، وجاز فيه الوجهان :

أ- إفراده وتذكيره كالمضاف إلي نكرة .

ب- مطابقته لما قبله إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً كالمقترن بـ " أل".

و نحو : (المحمدون أفضل الرجال) أو (وأفاضل الرجال) أو (أفضلوا الرجال) أي بجمع التكسير أو جمع المذكر السالم .

ونحو : (الهندات أفضل النساء) أو (فضليات النساء) أو (فضلهن) أي بجمع المؤنث السالم أو جمع التكسير .

وهذا ما أشار إليه ابن مالك في قوله :- وما لمعرفة أُضيف ذو وجهين«4»....

ومن أمثلة عدم المطابقة في القرآن الكريم : قوله تعالي :

«1» أنظر شرح شذور الذهب الطبعة : الأولي ص-364 . أنظر شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك ج/2 ط 4 ص99 . وشرح قطر الندى ص/279 – الخلاصة في النحو ط/1 ص267 . شرح الأشموني جـ/2 ص/304-305 . كتاب التصريح بمضمون التوضيح ج/2 ص102- 106 .

«2» سورة البقرة الآية 41.

«3» سورة النور الآية 4.

«4» شرح ألفية بن مالك لأبن الناظم ط 1419- 1998م صـ/482 .

وانظر التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج/2 ص102-106 . وأنظر شرح قطر الندى ج/ ص/281. وشرح ابن عقيل علي ألفية بن مالك ج/2/ص/1.1/100 ط /4 . وانظر قواعد النحو والصرف ص162 . وانظر

http//www.reefinet.gov.sy/Arabic.proficiency144.htm

" وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ "«1»

حيث جاء (أَحْرَصَ) غير مطابق لما قبله ؛ لأنه مفرد والضمير في (وَلَتَجِدَنَّهُمْ) – جمع .

ومن أمثلة المطابقة في القرآن الكريم في قوله تعالي : " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا "«2»، حيث جاء اسم تفضيل (أَكَابِرَ) جمعاً ، لكونه مضاف إلي معرفة مطابقاً لموصوف محذوف تقديره (قوم).

وقد اجتمع الاستعمالان : المطابقة وعدم المطابقة في قوله صلي الله عليه وسلم :- (ألا أخبركم بأحبِّكم إليَّ وأقربكم مِنِّي مجالسَ يوم القيامة ، أحاسِنكم أخلاقاً) .

والمعني ألا أخبركم بالذين هم أحبّكم ....

حيث جاء (أحب وأقرب) بالإفراد و (وأحسن) بالجمع .

ومع إن الاستعمالان جائزان إلا أن عدم المطابقة هو الغالب .

بل إن ابن السراج يوجبه ، ولكنه مجموع بآية : " أكَابِرَ مُجْرِمِيهَا "«3».

وبالحديث السابق ، وبقوله تعالي : " إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا "«4» حيث جاء اسم التفضيل (أَرَاذِلُنَا) جمعاً ، لكونه مضاف إلي معرفة وهو الضمير (أَرَاذِلُنَا).

ولقد أشرنا في بداية الكلام إلي إن اسم التفضيل المضاف إلي معرفة لا يؤتي بعده بمن الجارة للمفضل عليه ، وكذلك المضاف إلي نكرة ؛ لأن

«1» سورة البقرة الآية 96 .

«2» سورة الأنعام الآية 123 .

«3» انظر الخلاصة في النحو 1/ص 261 ، و انظر النحو الجامع ط/1 ص 166 وقواعد النحو والصرف ص/ 162-163.

«4» سورة هود الآية 27 .

النكرة أو المعرفة المضاف إلي اسم التفضيل – هي نفسها المفضل عليه .

فلقد ورد شئ من ذلك في بعض الشواهد كقول الشاعر :-

نحن بغرس الوادي أعلمنا منا بركض الجياد في السدف«1»

حيث جمع بين اسم التفضيل و المفضل عليه المجرور بمن وهو شاذ أو مؤولا .

وتأويله بأحد أمرين :- أمّا بتقدير " نا" من " أعلمنا " زائدة.

وأمّا بجعل : " منا " متعلقاً بـ " أعلم " أخرى محذوفة تعرب بدلاً من الأولى ، هذا وجواز الأمرين : المطابقة وعدم المطابقة في المضاف إلي معرفة – مشروط بما اذا أردنا التفضيل .

أمّا إذا لم نُرد التفضيل أصلاً ، أو أردنا ، ولكن لا علي المضاف إليه وحده بل عليه وعلي كل ما عداه – فإنه يجب المطابقة قولاً واحداً .

ومن ذلك قولهم (الناقص* و الأشج أعدلا بني مروان) «2» أي : عادلاهم وقولهم : (محمد - عليه الصلاة والسلام - أفضل قريش) أي : أفضل الناس من بينهم .

وأما قولهم : (يوسف أحسن أخوته) فإنه يجوز قصد الأحسن من بينهم أو قصد حسنهم ، ويمتنع أن قصد ، أحسن منهم ، ولما يلزم عليه إضافة الشئ

«1» البيت من المشرح لسعد القرقرة . أنظر في أوضح المسالك إلي ألفية بن مالك جـ/3/ص 297، والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج/2ص 102- 106 وشرح الأشموني ص/303-304.

«2» أنظر التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج/2ص 102- 106 .

وأنظر شرح الأشموني 2/54-55 . وأنظر شذور الذهب ص 364 .

(*) الناقص هو يزيد بن الوليد وسمي بذلك لنقصه أرزاق الجند والأشجع هو عمر بن عبد العزيز وسمي بذلك لشجه كانت في وجهه.

إلي نفسه ؛ لأن (أفعل) عند إرادة التفضيل يكون بعض ما يضاف إليه .

الحالة الثالثة :

من حالات اسم التفضيل – هي أن يكون مقروناً بـ (أل) .

وحكم هذه الحالة أنه يجب فيه المطابقة لما قبله في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

نحو (زيد الأفضل) و (الزيدان الأفضلان) و (الزيد ون الأفضلون) .

ونحو (هند الفضلى) و (الهندان الفضليان) و (الهندات الفضليات) أو (الفضل) بضم الفاء وفتح الضاد ، كما في قوله تعالي : " إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ"«1» .

وقوله تعالي : " سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى "«2» .

وقوله تعالي : " اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ " «3».

وقوله تعالي : " يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى "«4» .

وقوله تعالي : " لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى "«5» .

وقوله تعالي : " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ " «6».

أي للطريقة التي هي أعدل و أصوب.

ولما كان كل جمع مؤنثاً (ما عدا جمع المذكر السالم) وجب تأنيث اسم التفضيل«7» العائد إليه . ولكن إذا كان الجمع لغير العاقل ، جاز في اسم

«1» سورة المدثر الآية 35 . «2» سورة الأعلى الآية 1 . «3» سورة العلق الآية 3 .

«4» سورة الدخان الآية 16 . «5» سورة النجم الآية 18 . «6» سورة الإسراء الآية 9 .

«7» أنظر التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج/2 ص 102-106 وشرح ابن عقيل علي الفية بن مالك ج/2 ص 100 / الخلاصة في النحو ص25 ص251 ط 1 والنحو الجامع طبعة (1) ص166. و أنظر1/30

http://www.reefient.gov.sy/Arabic_proficcincy147.htm

التفضيل الإفراد والجمع :

نقول: هؤلاء الفتيات هنّ الصغريات .

هذه / هؤلاء الأشجار هي الكبرى / الكبريات .

(فلا يجوز هي الأكبر) .

وقوله تعالي : " وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ " «1».

وقوله تعالي : " أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ "«2» .

وقوله تعالي : " وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ "«3» .

وقوله تعالي : " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً "«4» .

وقوله تعالي : " لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ "«5».

وجاء في نهج البلاغة«6»، من كلام الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه: .... أولئك – والله – الأقلون عدداً ، و الأعظمون عند الله قدراً .

وقال الشاعر :-

آلُ الزبير سَنام المجد قد علمت ذاك العشيرةُ و الأثرونَ من عددا

(الأثر ون : الأكثر ثراء جمع الأثري ، وهو اسم التفضيل من ثرى).

و أسم التفضيل إذا كان مقروناً بـ (أل) لا يُؤتى بعده بـ (مِنْ) الجارة للمفضل عليه؛ لأن المفضل عليه ملحوظ في الكلام بدلالة (أل) عليه .

«1» سورة آل عمران الآية 139. «2» سورة الشعراء الآية 76 . «3» سورة الشعراء الآية 214 . «4» سورة الكهف الآية 103 . «5» سورة هود الآية 22 .

«6» نهج البلاغة للإمام علي بن طالب ص 497.

انظر1/30 http://www.reefient.gov.sy/Arabic_proficcincy147.htm

فإن جئ بعده بالمفضل عليه المجرور بـ (من) كما في قول الشاعر :

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكاثر«1» .

أوّل علي تقدير زيادةَ (أل) في الأكثر ، أو جعل منهم متعلقاً بـ (أكثر) أخرى محذوفة تُعْرَب بدلاً مِن الأولى «2».

«1» قاله الأعشى ميمون من (الرجز) والشاهد في قوله : بأكثر منهم حيث جمع فيه بين الألف واللام وكلمة "من" وذلك ممتنع.

«2» أنظر التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج/2 ص 102-106 وشرح ابن عقيل علي ألفية

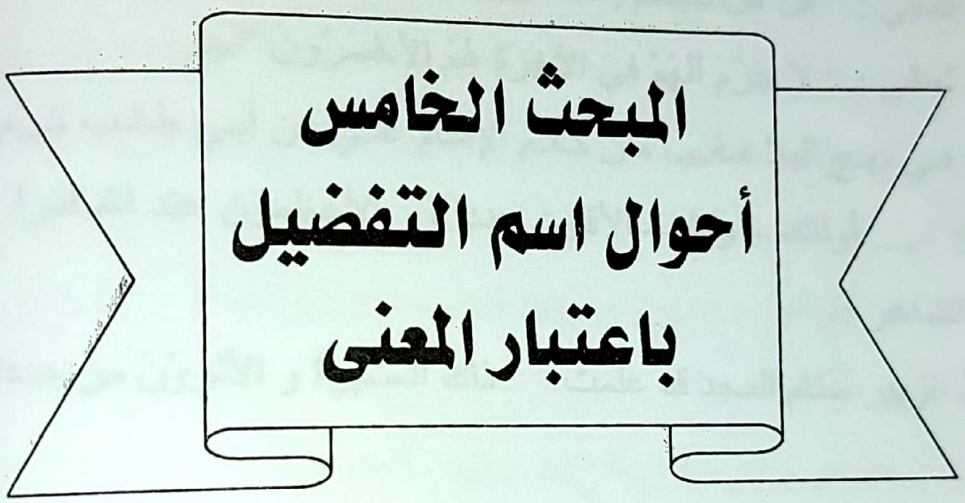
المبحث الخامس
أحوال اسم التفضيل
باعتبار المعنى

أحوال اسم التفضيل باعتبار معناه :-

الأحوال التي سبق ذكرها من كونه : مجرداً من أل والإضافة ، أو مضافاً ، أو مقروناً بال – إنما هي باعتبار الاستعمال بـ (اللفظ) أما الأحوال هذه باعتبار معناه – وهي ثلاث أيضاً«1» .

1. أن يدل علي أن شيئين اشتركا في صفة ، و زاد أحدهما علي الأخر فيها نحو : (علي أطول من أخيه) – (ويوسف أجمل من كريم).

وهذا المعني هو الأصل فيه.

2. أن يدل علي أن شيئاً في صفته قد زاد علي شئ أخر في صفته مثل قولهم : (العسل أحلي من الخل) و (الصيف أحر من الشتاء) و (الثلج أشد بياضاً من المسك) ...

والمعني إن العسل في حلاوته أشد من الخل في حموضته ، والصيف في حرارته أبلغ من الشتاء في برودته ، والثلج في بياضه أشد من المسك في سواده.

فليس بين اى من الاثنين فيما سبق اشتراك في المعني ، و إنما الاشتراك في مطلق زيادة ، ودرجتها الذاتية المقصورة علي كل واحد منها .

3. أن يكون عارياً من معني التفضيل،وهذا موضع خلاف بين النحويين كالآتي :-

خروج اسم التفضيل من معناه :-

ذهب جماعة من النحاة منهم المبرد إلي إن اسم التفضيل قد يخرج عن معناه فلا يفيد التفضيل وذلك منذ قيام القرينة التي تدل علي ذلك .

«1» أنظر التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج/2 ص 102-106 . شرح ابن عقيل علي الفية بن مالك جـ/2ط/4ص/1.1-1.2. و الأشموني 55/2.

واستدلوا لذلك بقوله تعالي : " رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ "«1».

وبقوله : " وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ "«2».

ويقول الشاعر :

وإن مدت الأيدى إلي الزاد لم أكن باعجلهم إذا أجشعُ القوم أعجلُ«3».

وقوله :

إن الذي سمك السماء بني لنا بيتاً دعائمه أعز و أطول«4».

وقوله :

أتهجوه ولست له بكفءٍ فشركما لخيركما الفداء«5».

حيث قالوا :

إن (أفعل التفضيل) في الآيتين والأبيات لا يدل علي التفضيل؛ لأن الله لا يشاركه في علمه أو الخلق أحد حتى تقوم مفاضلة بينهما؛ ولأن مقام الفخر أو المدح في الأبيات يقتضي عدم المشاركة.

وأجاز المبرد هذا النوع ، وقال بقياسه ، قال ابن مالك في شرح التسهيل ، والذي سمع منه فالمشهور فيه التزام الإفراد والتذكير كما سبق في الآيتين و الأبيات ، وقد يأتي جمعاً إذا كان موصوفة جمعاً ..

مثل قول الشاعر: وهو الفرزدق من (الطويل)

«1» سورة الاسراء الآية 54.

وانظر شرح الأشموني علي الفية بن مالك ج/2/ص 55-56.

«2» سورة الروم الآية 27.

أنظر التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج/2 ص102ص106.

«3» البيت للشنفرى الأزدى من (الطويل) والشاهد فيه قوله (باعجلهم) ينظر الأشموني 55/2.

«4» قاله الفرزدق من قصيدة من (الكامل) والشاهد فيه (أعز واطول) حيث لم يقصد بها التفضيل بل هما بمعني عزيزة وطويلة . العيني علي الأشموني 55/2 .

«5» ورد البيت في الأشموني 55/2.

إذا غابَ عَنْكُم أسْوَدُ العين كُنْتُمُ كِرَاماً وأنتم ما أقامَ الأنِمُ«1».

كما يجوز أن يؤنث تبعاً لموصوفة كما في قول الشاعر (أبي نواس من البسيط):

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء در علي أرض من الذهب«2».

وذهب أكثر النحاة علي إن اسم التفضيل لا يخرج أبداً عن معناه من إفادة التفضيل ، وقد حكي ابن الأنبارى عن أبي عبيدة القول مورود (أفعل) التفضيل مؤولاً مما لا تفضيل فيه – قال : ولم يسلم له النحويون هذا الاختيار ، وقالوا : لا يخلوا (أفعل) التفضيل من التفضيل ، وتأولوا ما استدل به الأخر ون .

حيث قالوا : في " رَبُّكُمْ أعْلَمُ بِكُمْ " : بأنه لا مانع من جعله للتفضيل باعتبار بعض الوجوه ، أي : أعلم من غيره العالم ببعض أموركم ، فالمشاركة في مطلق علم .

وفي " هُوَ أهْوَنُ عَلَيْهِ " : يجعل التفضيل فيه باعتبار الاعتقاد الحاصل لكثير من قياس الغائب علي المشاهد«3».

ويجعل (أعجلهم) و (أعز وأطول) للتفضيل أيضاً علي أن المراد بالبيت: بيت الشرف و المجد ، فيكون بيته أعز و أطول من دعائم كل بيت.

«1» الشاهد فيه (الانم) حيث طابق موصوفة (انتم) في الجمع لخلوه من معنى التفضيل . ولولا ذلك لكانت المطابقة شاذة ، لأن المجرد من أل والإضافة يلزم الإفراد والتذكير.

«2» الشاهد فيه (صغرى- كبرى) حيث طابق موصوفها (فقاقها) ، فى الثانيت ، لخلوها من معنى التفضيل ولولا ذلك لكانت المطابقة شاذة ، لأن المجرد من أل والإضافة يلزم الإفراد والتذكير .

انظر شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ج / ح ص / 1.2.1.1 و الأشمونى ، 2 / 56 .

«3» أنظر التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج/2/ص/1.2-1.6.

و (خيركم لشركم) ليسا أفعل تفضيل ، بل هما اسمان كالسهل والصعب ، وقد يردان كذلك«١».

هذا بعض ما تأولوا به الشواهد السابقة ، ولا يخفي ما في بعضهما من بعد وتمحل .

والحق : أن الإنسان قد يستعمل (أفعل) التفضيل دون النظر إلي ما فيه من معنى

التفضيل كقول العروضيين : فاصلة صغرى ، فاصلة كبرى .

وكقولك ساعدت هذه الفتاة ؛ لأنها صغرى ، وأخذت بيدي هذه المرأة ، لأنها كبرى ، فأنت في هذه التعبيرات لا تلاحظ التفضيل أصلاً و لا تقصده ، وإنما تريد منه مجرد الوصف فقط اى إنها صغيرة وكبيرة.

«٥» أنظر التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج/2/ص/1.2-1.6. شرح ابن عقيل علي الفية بن مالك ج/2 ص1.2.

المبحث السادس
عمل اسم التفضيل

CamScanner

عمل اسم التفضيل«1»

بما أن اسم التفضيل أحد المشتقات فإنه يرفع الضمير المستتر باطراد نحو (زيد أفضل من عمرو) ففي أفضل ضمير مستتر مرفوع علي الفاعلية يعود إلي زيد ونحو (الحرير أغلي من القطن) و نحو (التفاح ألذُّ الفاكهة عندي).

ويقل رفعه للاسم الظاهر نحو (مررت برجل أفضل منه أبوه) والضمير المنفصل نحو (مررت برجل أفضل منه أنت) فتخفض (أفضل) في المثالين بالفتحة علي أنه صفة لـ (رجل) وكل من الاسم الظاهر والضمير فاعل. وأكثر العرب يرفع اسم التفضيل في المثالين علي أنه خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر والجملة الإسمية في محل جر صفة لـ (رجل) و الرابط الجملة الصفة الضمير المجرور فيها .

ومثله قول الشاعر انشده سيبويه :

مَرَرْتُ عَلَي وَادِي السِّبَاعِ ولا أرى

كَوَادِي السِّبَاعِ - حِينَ يُظْلِمُ - وَادِيَا

أقلَّ بِهِ رَكْبٌ أتَوْهُ تَئِيَةً وَأخْوَفَ - إلاّ مَا وَقَى الله - سَارِيَا«2»

الشاهد في هذا البيت : أفعل التفضيل (أقل) رفع إسماً ظاهراً (ركب) علي انه فاعل له .

«1» انظر عمل اسم التفضيل شرح التسهيل 65/3 ، والتصريح بمضمون التوضيح 107/2.

«2» لسحيم بن وثيل من (الطويل) .

والتئية : من التوقف و التمكث ، و وادي السباع بطريق الرقة ، انظر الكتاب 32/2 ، الخزانة 521/3 ، الأشباه والنظائر 208/4.

ويستثني من ذلك مسألة واحدة فإنه يكثر فيها رفعه للاسم الظاهر وهي التي يصح فيها أن يحل محله فعل بمعناه ؛ لأن الفعل يرفع الاسم الظاهر فكذلك ما يحل محله«1».

كما جاء في كتاب (شرح قطر الندى وبل الصدى) «2»

ولا يرفع أكثرهم بـ (أفعل) الاسم الظاهر إلا في مسألة الكحل .

وضابطها: أن يكون في الكلام نفي بعده اسم جنس موصوف؛ اسم مفضل بعده اسم مفضل علي نفسه باعتبارين مثال ذلك قولهم (ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد) .

وقول الشاعر :

مَا رَأيْتُ امْرَأً أحَبُ إليْهِ البَـ ـذْلُ مِنْهُ إليْكَ يا بْنَ سِنَان «3»

(الشاهد في هذا البيت : قوله (أحب ... البذل) حيث رفع أفعل التفضيل الذي هو (أحب) الاسم الظاهر (البذل) لكونه وقع وصفاً لاسم جنس (امرأ) مسبوقاً بنفي « ما رأيت » و الاسم الظاهر مفضل علي نفسه باعتبارين ألست ترى أن البذل باعتبار كونه محبوباً لابن سنان غيرهُ باعتبار كونه محبوباً لمن عدا ابن سنان ؟ وهو مفضل في الحلة الأولي

«1» ينظر شرح التسهيل 66/3 بتصرف ، والتصريح بمضمون التوضيح 107/2.

«2» (شرح قطر الندى وبل الصدى) ص362.

للعلامة أبي عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري المصري (708هـ - 76هـ) المعروف بحاشية السجاعي علي شرح القطر وهي حاشية للعلامة السجاعي علي شرح قطر الندى وبل الصدى .

تحقيق وتعليق عرفات مطرجى . مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولي .

«3» لم أقف لهذا الشاهد علي نسبه إلي قائل معين وقد يتوهم انه لزهير ابن سلمى المزنى . لذكر ابن سنان فيه وممدوح زهير هو هرم بن سنان المرى ولكنه ليس من شعر زهير الذي رواه وشرحه الأعلم الشنتمرى و أحمد بن يحي تعلب. والبيت ورد في شرح التسهيل 65/3 والدر 137/2 ، والهمع 107/2 ، وشذورا الذهب 430.

علي نفسه في الحالة الثانية وذلك هو الذي يعبر عنه العلماء بمسألة الكحل) تقل عن شذور الذهب بتصرف.

وكذلك لو كان مكان النفي استفهام كقولك (هل رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل منه في عين زيد) أو نهى نحو (لا يكن أحد أحب إليه الخير منه إليك) وجاء في كتاب (الخلاصة في النحو) «1».

وورد عن العرب سماعاً تجتمع فيه هذه الشروط وهو قولهم :-

« ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل منه في عين زيد »«2»

فأحسن : أفعل تفضيل وهو صفة لرجل وهو اسم جنس مسبوق بنفي وفاعل أحسن ، (الكحل) أجنبي من الموصوف ؛ لأنه لم يتصل بضميره والكحل مفضل علي نفسه باعتبارين مختلفين فاعتبار كونه في عين زيد أفضل وباعتبار كونه في عين غيره مفضول ، " و المعني أن الكحل في عين زيد أحسن من نفسه في عين غيره من الرجال .... "«3».

أفعل التفضيل هنا بمعني الفعل يحسن ؛ لأنه يجوز أن نقول : ما رأيت رجلاً يحسن في عينيه الكحل منه في عين زيد ولا فرق في المعني.

وقد أشار ابن مالك إلي ذلك بقوله :

ورفعه الظاهر نزر ومتى عاقب فعلا فكثيراً ثبتا

كلن تري في الناس من رفيق أولي به الفضل من الصديق

الفضل اسم ظاهر فاعل بـ (أولي) وهو أجنبي مما قبله ومسبوق بنفي

«1» ص 269 د. هاني القرنواني قسم اللغة العربية – كلية التربية بالوادي الجديد – جامعة أسيوط (الطبعة الأولي 2005م) الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر تليفاكس : 5274438 – الإسكندرية .

«2» انظر شرح التسهيل 65/3 .

«3» انظر التصريح بمضمون التوضيح 107/2.

الأصل أن يقع الظاهر بين ضميرين :-

أولهما للموصوف : والمراد به ما يرجع إليه اسم التفضيل كلفظ رجل في مثال الكحل.

وثانيهما للاسم الظاهر .

وقد يحذف الضمير الثاني وتدخل (مِنْ) إما علي الاسم الظاهر أو علي محله، أو علي ذي المحل .

فنقول في المثال :-

(ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل منه في عين زيد) الآتي :-

(من كحل عين زيد) أو (من عين زيد) أو (من زيد) وقد لا يؤتي بعد المرفوع بشئ وذلك إذا تقدم المحل نحو (ما رأيت كعين زيد أحسن فيها الكحل) أو صاحب المحل نحو (ما رأيت كزيد أحسن في عينه الكحل) .

ومثله في قوله صلى الله عليه وسلم :-

(ما من أيام أحبّ إلى الله فيها الصوم من أيام العشر)

والأصل : من محبة الصوم في أيام العشر ، ثم من محبة صوم أيام العشر ، ثم من صوم أيام العشر ثم من أيام العشر.

وقول الناظم :

كلن ترى في الناس من رفيق أولى به الفضل من الصديق

والأصل : (من ولاية الفضل بالصديق) ثم(من فضل الصديق) ثم(من الصديق)

جاء في كتاب (شرح الاشمونى) «1».

تنبيهات :

الأول : إنما نحو (رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد) ونحو (ما رأيت رجلاً أحسن منه أبوه)

و إن كان افعل فيهما يصح وقوع الفعل موقعه ، لأن المعتبر في اطراد رفع أفعل التفضيل الظاهر جواز أن يقع موقعه الفعل الذي بُنِيَ منه مفيدا فائدته وهو في هذين المثالين ليس كذلك ، ألا ترى أنك لو قلت : (رأيت رجلاً يحسن في عينه الكحل كحسنه في عين زيد) «2». أو بمعنى يفوقه في الحسن فاتت الدلالة على التفضيل في الأول وعلى الغريزة في الثاني وكذا القول في (ما رأيت رجلاً يَحْسُن أبوه كحسنه) إذا أتيت في موضع أحسن بمضارع حَسُنَ حيث تفوت الدلالة على التفضيل أو قلت :

(ما رأيت رجلاً يحسنه أبوه)

فأتيت موضع أحسن بمضارع حَسَنَه إذا فاقه في الحسن حيث تغير الفعل الذي بني منه أحسن ففاتت الدلالة على الغريزة المستفادة من افعل التفضيل ، ولو رُمْت أن توقع الفعل موقع أحسن على غير هذين الوجهين لم تستطع.

الثاني : قال في شرح التسهيل : لم يرد هذا الكلام المتضمن ارتفاع الظاهر بأفعل إلا بعد نفى ولا بأس باستعماله بعد نهى أو استفهام فيه معنى النفي ، كقوله : لا يمكن غيرك أحب إليه الخبر منه إليك، وهل في الناس رجلٌ أحق

«1» ص 312 لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى المتوفى سنة 900هـ على ألفية ابن مالك قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد إشراف الدكتور إميل بديع يعقوب (الجزء الثاني) منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

«2» « يحسن في عينه الكحل كحلاً في عين زيد »

به الحمد منه بمحسن لا يمنّ .

الثالث : قال في شرح الكافية : أجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به فإن وجد ما يوهم جواز ذلك جُعِلَ نصبه بفعل مقدر يفسره افعل نحو : (اللهُ أعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)«1» فحيث هنا مفعول به لا مفعول فيه وهو في موضع نصب بفعل مقدر يدل عليه أعلم .

ومنه قوله (من الطويل)

أكر وأحمى للحقيقة منهم وأضرب منّا بالسيوف القوا نسا «2»

الشاهد في هذا البيت ، القوا نسا فقد نصبه بفعل محذوف مقدر لا باسم التفضيل (أضرب) .

وأجاز بعضهم أن يكون أفعل هو العامل لتجرده عن معنى التفضيل.

- تعدية أفعل التفضيل بحروف الجر :-

قال في شرح الكافية : وجملة القول في ذلك أن أفعل التفضيل إذا كان من متعدّ بنفسه دال على حبّ أو بغض عدّى باللام إلى ما هو مفعول في المعنى وبـ (إلى) إلى ما هو فاعل في المعنى نحو (المؤمن أحبُّ لله من نفسه وهو أحبّ إلى الله من غيره) و إن كان من متعد دال على علم عدىّ بالباء نحو (زيد أعرف بى ، وأنا أدرى به) و إن كان من متعدٍّ بنفسه غير ما تقدم عُدى بلام نحو (هو أطلب للثأر وأنفع للجار) وإن كان متعدٍّ بحرف جر عُدّى به لا بغيره نحو(هو أزهد في الدنيا وأسرع إلى الخير وأبعد من الإثم وأحرص على الحمد وأجدر بالحلم وأحيد عن الخنا).

«1» سورة الأنعام الآية 124.

«2» التخريج : البيت العباس بن مرداس في ديوانه ص 69 ، والأصمعيات ص 205 ، وحماسة البحتري ص 48 ، وخزانة الأدب 8/319-321 ، وشرح التصريح 339/1 ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص 441 ، ولسان العرب 184/6 ، ونوادر أبي زيد ص 59 ، وبلا نسبه في الأشباه والنظائر 344/1 ، 79/4 ، وآمالي ابن الحاجب 460/1.

CamScanner

ولفعل التعجب من هذا الاستعمال ما لا فعل نحو(ما أحبّ المؤمن لله وما أحب إلى الله ما أعرف بنفسه وأقطع للعوائق وأغضّه لطرفه وأزهده في الدنيا وأسرعه إلى الخير وأحلمه عليه وأجدره به).

وجاء في كتاب شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب«1»

مثال أعماله في التمييز {أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً} «2»

{هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً} «3»

ومثال إعماله في الحال (زيد أحسن الناس متبسماً) و (محمد طالباً أعظم من سعيد موظفاً) ومثال إعماله في الظرف قول الشاعر(من الطويل) :

فإنَّا وَجَدْنَا العِرْضَ أحْوجَ سَاعَةً إلى الصَّوْن مِن رَبْطٍ تَمانٍ مُسَهَّمِ«4»

الشاهد فيه قوله (أحوج ساعة إلى الصون) حيث عمل اسم التفضيل وهو قوله (أحوج) في الظرف (ساعة) وتعلّق به الجار و المجرور (إلى الصون) .

ومثال أعماله في الفاعل المستتر جميع ما ذكرنا ولا يعمل في المصدر لا تقول (زيد أحسن الناس حسناً) ولا في مفعول به فتقول (زيد أشرب الناس عسلاً) وإنما تعديه إليه باللام فتقول (زيد أشرب الناس للعسل) ولا

«1» ص 361 تصنيف جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري المتوفى سنة 799هـ.
قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب الطبعة الأولي (1417هـ) .(1996م) دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

«2» سورة الكهف الآية 34.

«3» سورة مريم الآية 74 .

«4» التخريج البيت لاوس بن حجر في ديوانه ص 121 ، وخزانة الأدب 263/8 ، 264 ، وشرح شواهد الإيضاح ص 167 ،353 وشرح المفضل 61/2 ولسان العرب 308/12 (سهم) ، 250/13 وصون وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص 113 ، وخزانة الأدب 256/8 ، وشرح المفضل 104/6.

في فاعل ملفوظ لا تقول (مررت برجل أحسن منه أبوه) إلا في لغة ضعيفة حكاها سيبويه ، واتفقت العرب على جواز ذلك في مسألة الكحل . وجاء في كتاب (قواعد النحو والصرف) «1».

ينصب اسم التفضيل المفعول لأجله نحو (محمد أحرص الناس على الصلاة طمعاً في الجنة) كلمة طمعاً مفعولاً لأجله ولا ينصب اسم التفضيل المفعول له ولا المفعول المطلق ولا المفعول معه .

ويجر اسم التفضيل معمولة بالإضافة إذا كان مضافاً إلى نكرة ، نقول (المحمدان أحسن رجلين) فكلمة (رجلين) مضاف إليه .

صرفه ومنعه من الصرف :

من المعلوم أن الاسم (والصفة) على وزن (أفعل) يمنع من الصرف (أى يمنع من التنوين ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة) يقال : الجمل ينفع سكان الصحراء في أكثر من وجه .

وفى التنزيل العزيز : { وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا } «2».

ويقال : هذا التركيب أفصح من ذاك .

ويقال : كان خالد رجلاً عظيماً أمجد .

ولكن الاسم (والصفة) وزن (أفعل) يجر بالكسرة على الأصل في حالتين :

الأولى : إذا اقترن بأل ، نحو : تحدثت إلى الرجل الأمجد خالد .

«1» ص 163 للإستاذ الدكتور زين كامل الخويسكى.
أستاذ العلوم اللغوية ورئيس قسم اللغة العربية كلية التربية – جامعة الإسكندرية طبعة (2005) دار المعرفة الجامعية 40 ش سويتر – الازاريطة ت 4870163 ، 387 ش قناة السويس – الشاطئ ت : 5922146.

«2» الآية 86 من سورة النساء

الثانية : إذا أضيف إلى اسم بعده ، نحو :

{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} «1».

{أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ} «2».

وفيما يلي قائمة ببعض أسماء التفضيل ، المسموعة والمقيسة .

بناءً على قرار مجمع القاهرة – أن يقيس عليها فيملأ الفراغات في القائمة ، أو يشتق غيرها من أسماء التفضيل .

http://www.reefnet.gov.sy/arabic proficiency/47.htm

«1» الآية 4 من سورة التين

«2» الآية 8 من سورة التين

CamScanner

المفرد المذكر	جمع المذكر	المؤنث	يقال
	(تصحيح/ تكسير)	المفرد	
أعلى	الأعلون«1»/ الأعالي	عليا«2»	أعالي
أدنى		دنيا	الجبال / الأشجار/ البحار
أوسط	/ أواسط	وسطى	
أقصى	/ الأقاصي	قصوى«3»	أقاصي الأرض
أكثر	الأكثرون/	كثرى	
اقل	الأقلون /	قلى	
أكرم	الأكرمون/ الأكارم	كرمى	يا أكرم الأكرمين
أمثل	/ أماثل	مثلى	
أمجد	/ أماجد	مجدى«4»	أيها السادة الأمجاد
أوثق		وثقى	
أفصح		فصحى	
أسرع		سرعى	
أولى		وليا	
أسمى		سميا	
أقوى		قيا«5»	
أحلى		حلوى«6»	
أمر (ضد)		مرى	

(1) حذفت الألف لالتقاء الساكنين (الأصل : الأعلاون ← الأعلون) .

(2) كتبت الألف المتطرفة قائمة (لا بصورة الياء مثل فعلى) لأنها مسبوقة بياء ! .

http://www.reefnet.gov.sy/arabic proficiency/47.htm

CamScanner

(3) هذا البناء شاذ قياساً ، فصيح استعمالاً (القياس : قصيا : ويستعمله غير الحجازيين !) .

(4) استعمل المبرد (النحوي الشهير) هذه الكلمة .

(5) الأصل : القويا : اجتمعت الواو الأصلية الساكنة مع الياء ، فقلبت ياءً وأدغمت فيها ، بمقتضى قواعد الإعلال .

(6) هذا البناء شاذ عند الحجازيين وغيرهم ، وغنى عن القول إن الحلوى (صيغة التفضيل) هي غير الحلوى ، وهى كل ما عولج من الطعام بسكر أو عسل .

- كثيراً ما يستعمل اسم التفضيل في الكتابات العلمية المعاصرة ، استعمالاً غير صحيح نحو .

http://www.reefnet.gov.sy/arabic proficiency/47.htm

CamScanner

الخطأ	و الصواب
على النتائج الأفضل	ا- ... على النتائج الفضلى / ... على أفضل النتائج
بين هي الأبسط	ب- ... هي البسطى / ... هي أبسط الذرات
هي الطائرة الأسرع	ج- ... هي الطائرة السرعى / ... هي أسرع الطائرات
الطائرة الأسرع من	د- الطائرة التي هي أسرع من الصوت هي الكونكورد
اسم التفضيل ، واتصاله بـ (أل).	د- الكونكورد هي الطائرة التي تفوق الصوت سرعة
هما الدولتان الأعظم	هـ- هما الدولتان العظميان / هما أعظم الدول
هي العظمى والأقوى	و- هي الدولة العظمى والقيا / هي أعظم الدول وأقواها
هما الدولتان الأكثر سكاناً	ز- ... هما أكثر الدول سكاناً
هي الأكثر شيوعاً	ح- هذه الحالات هي الكثرى شيوعاً / هذه هي أكثر الحالات شيوعاً
الحالات الأكثر شيوعاً ؟	ط- ماذا نقول عن الحالات التي هي أكثر شيوعاً ؟
التامة الأكبر من 1000	ى- أوجد الأعداد التامة التي هي اكبر من 1000
كثر استخداماً لمتحول	ك- هما العزمان الأكثران استخداماً ... / هما أكثر العزوم استخداماً ...
المصطلحات الأكثر تداولاً في	ل- فيما يلي أكثر المصطلحات تداولاً .../

CamScanner

الأماكن الأكثر ازدحاماً	فيما يلي المصطلحات التي هي أكثر ازدحاماً

http://www.reefnet.gov.sy/arabic proficiency/47.htm

CamScanner

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ..... سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فإننا بهذه الوقفة غير القصيرة مع أسلوب التفضيل وصلنا بفضل الله تعالى وتوفيقه إلى أمور مختلفة ظهرت خلال البحث على ما يلي :

1- من خلال دراستنا لأسلوب التفضيل تبين أن الأسلوب ورد في القرآن الكريم بكثرة وكذلك في الشعر العربي والكلام العربي المنثور .

2- كما تبين ورود تعريفات عديدة لأسم التفضيل أدقها انه اسم مصوغ من الفعل الثلاثي للدلالة على أن شيئين اشتركا غالباً في صفة وزاد أحدهما على الأخر في هذه الصفة .

3- تبين أيضا أن اسم التفضيل من حيث شروط الصياغة يشارك أفعال التعجب ولذلك قيل إنها أبناء عمومة .

4- تبين إن اسم التفضيل له حالات باعتبار اللفظ وحالات أخرى باعتبار المعنى ، وحالاته باعتبار اللفظ يترتب على كل أحكام نحوية تم عرضها في صلب البحث .

أما حالاته باعتبار المعنى فله ثلاث حالات .

الأولى :

دلالته على أن شيئين اشتركا في صفة غالباً وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة .

والثانية :

دلالته على أن شيئين اشتركا فقط في مطلق الزيادة .

CamScanner

الحالة الثالثة:

وهي الخلاف بين النحويين في خروج اسم التفضيل عن المعني المفاضلة وقمت بعرض الآراء لكل فريق وقد تخيرت الرأي القائل بأنه قد يوجد اسم التفضيل ولا يراد به معني المفاضلة كما تناولت عمل اسم التفضيل والخلاف بين النحويين وخاصة في مسالة الكحل بما يرجع إليه في سبب البحث .

وفي النهاية أسال الله تعالي أن يجعل عملي هذا محاولة لإبراز أسرار الذوق العربي الصافي إنه ولي ذلك والقادر عليه .

المؤلف

د:محمود عبد العظيم محمد نصر .

الفهارس

1- الآيات القرآنية

2- الأحاديث النبوية

3- الأشعار والأرجاز

4- المصادر والمراجع

5- الموضوعات

أولا / الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
{ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ	البقرة	٧٣٧
اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ }	البقرة	٧٣٧
{ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ }	البقرة	٧٥٥
{ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}	البقرة	٧٣٧
{وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا }	البقرة	٧٣٨
{وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ}	البقرة	٧٣٨
{قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى }	البقرة	٧٦٠
{ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ }	آل عمران	٧٦٣
{ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }	النساء	٧٣٧
{وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا}	النساء	٧٧٧
{ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا }	النساء	٧٣٧
{هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا}	الأنعام	٧٧٥
{ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ }	الأنعام	٧٦٠
{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا }	التوبة	٧٣٨
{يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ}	هود	٧٦٠
{ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا }		

{ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ }	هود	٧٦٣
{قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً}	يوسف	٧٣٨
{إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا}	يوسف	٧٣٧
{وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ}	الإسراء	٧٣٨
{ إِنَّ هَذَا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ }	الإسراء	٧٦٢
{ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ }	الإسراء	٧٦٦
{وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً}	الكهف	٧٣٨
{أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً}	الكهف	٧٣٧
{هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً}	مريم	٧٧٦
{وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى}	طه	٧٣٧
{فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ العُلَى}	طه	٧٣٨
{ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً }	النور	٧٥٩
{ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ }	الشعراء	٧٦٣
{ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ }	الشعراء	٧٦٣
{ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً }	القصص	٧٣٧
{ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ }	الروم	٧٦٦

{ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ}	الأحزاب	٧٥٧
{لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ}	غافر	٧٣٧
{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا }	فصلت	٧٣٧
{ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ }	فصلت	٧٣٧
{ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى }	الدخان	٧٦٢
{ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ }	ق	٧٥٧
{ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى }	النجم	٧٦٢
{سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ}	القمر	٧٣٩
{ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ}	المدثر	٧٦٢
{وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى}	الأعلى	٧٣٨
{ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ}	التين	٧٣٨
{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}	التين	٧٧٨
{أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ}	التين	٧٧٨
{ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ }	العلق	٧٦٢

ثانياً / الأحاديث النبوية :-

رقم الصفحة

" المؤمن القوى خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف " ٧٤٠

" ألا أخبركم بأحَبِّكم إليَّ وأقربَكم مِنِّي مجالسَ يوم القيامة ، أحَاسِنكم أخْلاقاً" ٧٦٠

" ما من أيام أحبّ إلي الله فيها الصوم من أيام العشر " ٧٣٧

ثالثاً : الأشعار والأرجاز

	البحر	قائله
1- أقلّ بهِ ركبٌ أثوْهُ ثنيةٍ و أخوف إلا ما وقى الله تسارياً	الطويل	لسحيم بن طويل
2- آلُ الزبير سنام المجد قد علمت ذالك العشيرةُ و الا ترونَ من عددا		
3- مَرَرْتُ على وادي السّبَاع ولا أرى عوادي السّبَاع . حين يُظلمُ وَادَيا	الطويل	
4- مَنَعْتَ شَوْقاً فا كثرت الولوعَ به وحَبُّ شيْءٍ إلى الإنسان ما منعاً	البسيط	
5- أكر و أحمي للحقيقة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا	الطويل	العباس بن هرداس
6- فقالت لنا أهلاً وسهلاً وزودت جنى النحل بل ما زودت منه أطيبُ	الطويل	الفرزدق
7- كأن صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء در على أرض من الذهب	البسيط	لأبى هاني أبى نواس
8- وسعت كتابَ اللهِ لفظاً وغاية وما ضيّعْتِ عن آي به وعظات		
9- إذا سَايَرتْ أسْماءُ يوماً ظعينَة فأسْمَاءُ مِنْ تِلكَ الظعينةِ أمْلحُ	الطويل	جرير
10- إذا الرجال شتوا واشتدَّ أكلهم فأنت أبيضهم سربال طباخ	البسيط	منسوب لطرفه بن العبد
11- إن الذي مَلأ اللغاتَ محاسناً جَعَلَ الجمالَ وسِرَّهُ في الضاد		حافظ إبراهيم

12- جارية في درعها الفضفاض
أبيض من أختِ بني أباض — الرجز — لرؤية وقيل لغيره

13- نحن بغرس الوادي أعلمنا
منا بركض الجياد في السدف — المنشرح — لسعد القرقرة

14- كلن ترى في الناسَ من رفيق
أولى به الفضل من الصديق — الناظم

15- تروحي أجْدر أن تقيلي
غداً بجنبي باردٍ ظليل — الرجز — أحيحة بن الجلاخ

16- و لا عَيْبَ فيها غَيْرَ أنْ سَريعَها
قطوفٌ وأنْ لا شئ مِنهُنَ اكسل — الطويل — لذى الرمة

17- وإن مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن
بأعجلهم إذا أشجعُ القوم أعجلُ — الطويل — الشنفرى الازدى

البحر — قائله

18- إن الذي سمك السماء بنى لنا
بيتاً دعائمه أعز وأطول — الكامل — الفرزدق

19- فإنا وجدنا العرض أحوج ساعة
إلى الصوت من ربط ثمان فسهم — أوس بن مجر

20- إذا غابَ عَنْكم أسْوَدُ العين كُنْتمُ
بكراماً وانتم بنا أقام الأيْمُ — الطويل — الفرزدق

21- فا رَأيْتُ امْرَأ أحبَ إليه البد
ل منهُ إليْكَ يا بْنَ سِنان

22- دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا
فظل فؤادي في هواك مضللا — الطويل

23- أتهجوه ولست له بكفٍ
فشركما لخيركما الفداء — الوافد — لحسان رضي الله عنه

أهم المصادر والمراجع.

- الانِشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسي – تحقيق د / مصطفى أحمد النماس – نشر المكتبة الزهرية للتراث ط1 1417هـ 1977 م

الأشباه والنظائر في النحوية لجلال الدين السيوطي : ط1 – 1420 هـ. 1999 م. المكتبة العصرية للطباعة والنشر .

الأغاني لأبى فرج الأصفهاني ، شرحه وكتب هوامشه أ / سمير صابر ط2 1412هـ. 1992 م . - دار الكتب العلمية (بيروت لبنان) .

الإنصاف في مسائل الخلاف لأبى بكر الأنبارى تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية صيدا – بيروت .

التصريح بمضمون التوضيح – للشيخ خالد الأزهري – ط 2 المطبعة الأزهرية – بالقاهرة 1325هـ .

الخلاصة في النحو د / هاني الفى نوانى – قسم اللغة العربية – ط1 2005 م .

دار الوفاء لدنيا الطباعة ونشر الإسكندرية .

العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي تحقيق د / عبد الحميد الترخيني .

دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط 1 1404 هـ . 1983 م .

النحو الجامع د / محمد أحمد قاسم – ط1 – 1419 هـ - 1998 م .

النوادر لأبى فريد الأنصاري . ط دار الشروق .

الوافي في النحو والصرف ، تأليف د / حبيب يوسف مغنية – منشورات دار ومكتبة الهلال – ط.1 ، 2001 م .

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لأبن مالك – مكة المكرمة . 1319 هـ

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – تأليف الام أبى محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري المتوفى سنة 761 هـ ج/3 منشورات المكتبة العصرية – بيروت صيدا .

خزانة الأدب لباب لسان العرب – لعبد القادر عمر البغدادي – ط بولاق 1299 م .

شرح الأشمونى على ألفية بن مالك – لأبى الحسن نور الدين على بن محمد بن عيسى المتوفى سنة 900 هـ - منشورات دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الجزء / 2 ، ط.1 1419 هـ . 1998 م .

شرح قطر الندى وبل الصدى تصنيف أبى محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المتوفى 761 هـ . منشورات دار الطلائع .

شرح قطر الندى وبل الصدى للعلامة أبى محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري – تحقيق عرفات مطرجى – مؤسسة الكتب الثقافية .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق د / هادى حسن حمودي الطبعة / 4 . 1420هـ - 1999 م – دار الكتاب العربي – بيروت لبنان .

شرح ألفية بن مالك لأبن الناظم – لأبى عبد الله بدر الدين محمد - دار الجيل - بيروت 1419 هـ - 1998 م .

شرح التسهيل لأبن مالك تحقيق د / عبد الرحمن السيد . ود. محمد بدوى المحتوت ط أولى – 1410 هـ - 1990 م .

شرح الكافية للرضى تحقيق يوسف حسن عمر – شئ 3 / منشورات قار يونس . طبعة 1398 هـ 1978 م .

شرح شواهد العين – ط عيسى البالي الحلبي .

شرح المفصل لأبن يعيش – مكتبة المثنى القاهرة .

قواعد النحو والصرف ، أ. د / زين كامل الخويسكى – دار المعرفة الجامعية – طبعة 2005 م .

لسان العرب لأبن منظور – ط – دار المعارف المصرية .

محاضرات في النحو العربي تأليف د. عبد العزيز عبده أبو عبد الله ط أولى . بدون تاريخ .

همع الهوامع بشرح جمع الجوامع للسيوطي ط أولى ، بالقاهرة 1327 هـ .

CamScanner

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧٣٣
المبحث الأول	٧٣٥
التمهيد والتعريف باسم التفضيل	
المبحث الثاني	٧٤٢
شروط صوغ أسم التفضيل	
المبحث الثالث	٧٤٨
كيفية الإتيان باسم التفضيل من فاقد الشروط	
المبحث الرابع	٧٥٣
أحوال أسم التفضيل باعتبار اللفظ	
المبحث الخامس	٧٦٥
أحوال أسم التفضيل باعتبار المعنى	
المبحث السادس	٧٦٩
عمل اسم التفضيل	
الخاتمة	٧٨٣
الفهارس	٧٨٥

CamScanner